تفسير القرآن الكريم

لقد كتبت مراراً حول هذا الموضوع الجليل ، فى شتى الصحف والمجلات ، ولا عجب فى ذلك ولا غرابة ، فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين ، وقانون العالمين ، وضياء الرب للحائرين ، ومائدته الكبرى للطاعمين ، ومنهله العذب الصافى للشاربين ، وحجته البالغة المؤيدة للمستبصرين : ولقد ساءنى حقاً أن أطالع هنا وهناك أشكالا وألواناً من التفسير فأرى أن أغلبها وأكثرها لا يستقيم على الطريقة ، ولا يوفى بالغرض ، وكنت دائماً أسائل نفسى : ألا ييسر الله لهذه الأمة من يفسر لها كتابها المجيد بأسلوب عصرى حديث ، يحسن الربط بين الماضى والحاضر ، ويجيد التعرض للمشكلات فيبسطها بسط الخبير اللبيب ، ليرى الناس كيف انطوى القرآن الحكيم على عظات وآيات هى غاية الغايات فى الهداية والتقويم ؟ ! .

كنت أسائل نفسى ، وكان كثيرون يسائلون أنفسهم هذه المساءلة من غير شك ، حتى طلعت عليهم الأقدار المسعدة بتلك المواسم اليعقوبية التى شهدتها دار الحكمة بالقاهرة خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، والتى ندعو الله مخلصين أن يديمها على المسلمين حتى تكون لهم ريا ونوراً ورشادا . . . تلك المواسم هى مواسم تفسير القرآن الكريم التى فكر فيها وعمل لها ودعا إليها وسهر عليها وأنفق الكثير والكثير من أجلها الرجل المصلح ، والمسلم العامل ، والمجاهد فى سبيل الله بماله وعصبه الحاج يعقوب بك عبدالوهاب ، والتى اشترك فى إلقاء محاضراتها أربعة أعلام تجلهم مصر ، ويعرفهم العالم الإسلامى خير معرفة وهم الأساتذة الأجلاء ، والأماثل الأقطاب الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبدالوهاب خلاف والأستاذ عبدالوهاب حمودة ، والدكتور عبدالوهاب عزام ، وكل من هؤلاء الأعلام يستحق جزيل الشكر وبالغ الثناء ، وإن نكن قد حرمنا من الدكتور عزام فى هذه المحاضرات لسفره إلى المملكة العربية السعودية فى واجبه الوطنى فلا زلنا نذكر له ماقدم ، ولن ينتفع بحاضره من لم يربطه بماضيه ! . .

لقد تابعت هذه المحاضرات وحرصت عليها ، فرأيت كيف يعرض فيها أسرار القرآن الكريم عرضاً حديثا جديداً كله التشويق والترغيب ، وكيف تفسر ألفاظ القرآن وآياته تفسيراً فيه الدواء والغذاء لكل طالب ، فهذا شلتوت عالم يعرض الأهداف والمقاصد العامة للقرآن ، متناولا سور القرآن واحدة فواحدة ، فكأنه يضع لك المبادىء العامة والأهداف الكلية للقرآن ، ثم يريد أن يطبق لك هذه الكليات على جزئية من جزئيات القرآن فيتناول من السورة آية أو جملة آيات ، ثم يظل يدرسها ويحللها ويفسرها ويستخلص منها ويطبق عليها حتى يضع فى يديك المصباح ويدعوك إلى المسير ! .

وهذا خلاف عالم ثان ضليع متمكن ، قدير على استخلاص الأحكام ، والتوفيق بين الآيات ، وبسط الشبه ، ثم الكر عليها بما يدمغها ، فإذا هى زاهقة . وتصحيح الأوهام والأخطاء التى وقعت قديماً أو حديثا . وتعويد المسلم البصير على الموازنة فى الأقوال ، واختيار الراجح الأفضل منها ، لا عن هوى ، بل عن عمق نظر وطويل تدبر . . . وهذا حمودة أستاذ أديب ، طعم من القرآن طويلا ، وجلس إليه طويلا ، ونظر فى آياته وحروفه طويلا ، حتى يخيل إليك أنه قد اختلط به ودخل فيه ، ولذلك هو يبدو مشوقا فى قراءته وعرضه وأسلوبه ، وكثيراً ماروعك منه لفتات أدبية ووقفات ذوقية ولمحات بيانية تجعلك تؤمن بأن طول النظر فى القرآن يهدى إلى الأعاجيب ! . . وبمثل هذا التعاون فى عرض النواحى المختلفة لعظمة القرآن الكريم يكون التفسير فى هذا العصر الحديث ! .

إنى أومن بأن هذه المحاضرات التى استمع إليها المصريون خلال الأعوام الثلاثة الماضية فتح جديد فى تفسير القرآن ، ومن الواجب أن تتصل وتزيد وتتضاعف ، وأن يتسع نطاق نشرها ، وأن يطبع ما يقال فيها ، وأن يهتم لها المسئولون وغير المسئولين ، وأن يقتدى بها القادرون فيعملوا على غرارها فى مصر وفى البلاد الاسلامية ، ويومها سيرى الناس أنفسهم مدينين بالشكر والدعاء والثناء على الرجل المخلص الغيور الحاج يعقوب بك عبدالوهاب صاحب فكرة هذه المواسم ، ومن سن سنة فله اجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، والله يهدى العاملين ! !

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

زيارة سمو أمير البحرين للكويت

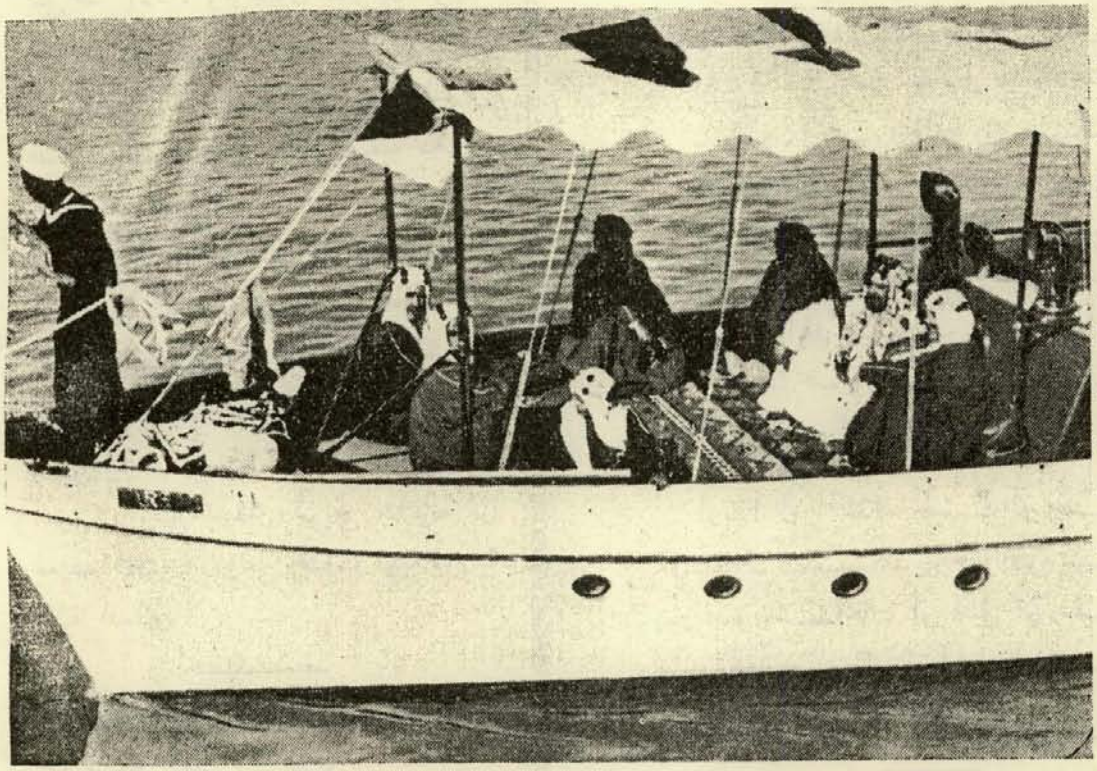

استقل صاحبا السمو لنشاً سريعاً من البارجة إلى الساحل

منذ حوالى عام قصد حضرة صاحب السمو المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى جزر البحرين فى زيارة رسمية لها بصحبة بعض أفراد أسرته الكريمة وبعض أفراد الحاشية . . وقد قام صاحب السمو الشيخ سلمان بن عيسى آل خليفة بردهذه الزيارة فى نوفمبر الماضى حيث حل على الكويت ضيفاً مكرماً هو ومن صحبه من أسرة الخليفة وأفراد الحاشية .

وقد ابتهج الشعب الكويتى بهذه الزيارة أيما ابتهاج ، فبكر صباح وصول الضيوف يرقب الموكب الفخم . وقد وصلت البارجة الإنجليزية (وايلدجوز) فى يوم السبت ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٩ تقل الزائرين فحيتها المدافع وردت التحية . ثم قصد سمو أميرنا المعظم إليها فى زورق بخارى سريع عاد بالضيوف الكرام إلى الميناء حيث كان بقية المستقبلين من وجوه البلاد وكبرائها . وتحت أقواس الزينات توجه الجميع إلى قصر السيف العامر ، ثم حل الزائرون ضيوفا كراما على سمو الأمير المعظم .

وقد كان أمل الجميع أن تطول هذه الزيارة وتمتد ، إلا أن الكويت لم تنعم منها إلا بأيام أربعة ، قضاها حضرات الضيوف فى الاطلاع على النواحى العمرانية والثقافية والتقدمية فى الإمارة الشقيقة .

وقد أقامت دائرة الصحة حفلا راقياً فى المستشفى الأميرى الجديد ، طاف فيه المدعوون على نواحى المستشفى ثم اختلفوا إلى موائد الشاى واستمعوا إلى كلمة قيمة من مدير الصحة حضرة السيد نصف اليوسف النصف .

وكان اليوم التالى وهو يوم الثلاثاء ٨ نوفمبر سنة ١٩٤٩ يوم التعليم ، فقد بكر صاحبا السمو الأميران المعظمان ومعهما أفراد الأسرتين الحاكمتين بزيارة دائرة المعارف ، وكان فى استقبالهم رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر ومدير المعارف ومدير ماليتها وغيرهم من رجال الإدارة ، وبعد أن استراحوا قليلا قاموا بجولة سريعة فى المدارس الابتدائية والمدرسة الثانوية ومدرسة التجارة والمعهد الدينى ، وكانوا

يستقبلون فى كل مدرسة تحية يلقيها أحد الطلاب وكلمة مناسبة يلقيها ناظر المدرسة . وقد أبدا صاحبا السمو المعظمان ومن معهما إعجابهما بما بلغته البلاد من تقدم على محسوس ، وقد كانت دائرة المعارف قد عملت على

اصطفت الجماهير لاستقبال الضيف الكريم ، ويرى فى هذه الصورة سمو الشيخ أحمد الجابر ، وسمو الشيخ سلمان الخليفة ، وسمو ولى عهد الكويت الشيخ عبد الله السالم ، وسعادة الشيخ عبد الله الجابر، وسعادة الشيخ مبارك الحمد، وحضرة السيد عبد الله الملا ، وحضرة مدير المعارف فى طريقهم من الميناء إلى قصر السيف

← فى المستشفى الأميرى صاحبا السمو الأميران وسمو الشيخ عبدالله السالم وسمو الشيخ مبارك الخليفه والشيخ عبد الله المبارك والشيخ عبد الله الأحمد والشيخ صباح الأحمد ومدير الصحة السيد نصف اليوسف والسيد عزت جعفر

إقامة حفلة شاى وتمثيل فى اليوم التالى وحفلة رياضية جامعة فى اليوم الذى بعده إلا أن سفر سمو أمير البحرين قد ألغى هاتين الحفلتين .

وإنه ليسرنا أن ننوه بعد هذا ، بما لهذه الزيارات من أثر قوى فى تقويه الأواصر بين الإمارتين الشقيقتين ، وتعريف البلاد بعضها ببعض . وقد كان بودنا أن ننشر كل ما قيل وألقى من خطب فى الاحتفالات التى أقيمت بهذه المناسبة السعيدة لولا ضيق المقام .

صورة تذكارية لصاحبى السمو الأميرين العظيمين

عند زيارة دائرة المعارف يرى صاحبا السمو الأميران المعظمان عند مغادرتهما الدار ومعهما سمو الشيخ عبدالله السالم وسعادة الشيخ عبدالله الجابر وغيرهما من المستقبلين